



# المصطلحات العلباء



شعبة : اللغة

قسم : اللغة العربية وآدابها

## انفرادات المدنيين نافع وأبي جعفر عن القراء العشرة من طريقي الحرز والدره (دراسة لغوية)

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الإجازة العالية (الماجستير)

بكلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالب :

منير يوسف عبد الحفيظ صالح

إشراف الأستاذ الدكتور :

شعبان عوض محمد العبيدي

أستاذ النحو والصرف



## الدراسات العليا



شعبة : اللغة

قسم: اللغة العربية وآدابها

### انفرادات المدنيين نافع وأبي جعفر عن القراء العشرة من طريقي الحرز والدرة (دراسة لغوية)

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الإجازة العالية "الماجستير"  
بكلية الآداب قسم: [ اللغة العربية وآدابها ] بتاريخ : ..... / ..... / .....

إعداد الطالب :

منير يوسف عبد الحفيظ صالح

لجنة المناقشة :

الاسم /	الصفة /	التوقيع /
أ.د. شعبان عوض محمد	/ مشرفاً	.....
د. محمد أحمد الوئيد	/ ممتحناً داخلياً	.....
أ.د. صالح سليم عبد القادر	/ ممتحناً خارجياً	.....

يعتمد / عميد كلية الآداب

تاريخ المناقشة ..... / ..... / ..... م

---

---

قال الله تعالى:

﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾

[الفرقان:32]

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)

[رواه البخاري]

قال ابن الجزري:

لذاك كان حاملو القرآن

أشرف الأمة أولي الإحسان

[طبعة النشر]

---

---

## شكر وتقدير

إنني أرى من النّصفَة والعرفان بالجميل أن أتقدم بالشكر إلى من أسدى إليّ معونةً علميةً، وإلى من وقف بجانبي في هذا العمل فأدثتُ منه بتذليل صعبٍ أو إعارَة كتابٍ أو إجابة مطلب، فالله أسأل أن يُمكنني ردّ جميلهم، وجزاهم الله عني خير ما يُجازي به الكريم الجواد الرحيم الرحمن.

وأهدي هذا الجُهد إلى: والديّ الكريمين فدعاؤهما سرُّ كلِّ توفيق، وإلى أختيّ الكبريتين، فأحدهما كانت معي في صباي حتى أسلمتني إلى حفظ القرآن كاملاً وأنا ابن أحد عشر ربيعاً، والأخرى احتضنتني بزهوٍ طيلة سنيّ كتابة هذا البحث فكانت الأخت الحنون والأمّ الرؤوم، وإلى شيوخي الذين قرأت عليهم القرآن وقراءته، وأذكر منهم الشيخ: سالم فرج بو رحيل الذي أكملتُ عليه أول ختمة للقرآن الكريم عام 1992م، وإلى كلِّ من علّمني حرفاً فإنني أجزل لهم جميعاً ذكراً وفضلاً ودعاءً.

وإن من شيوخي الذين كان لهم فضلٌ بعد الله تبارك وتعالى في أن يرى هذا البحث النور، الأستاذ الدكتور: شعبان عوض محمد العبيدي، فقد مدّ لي يده مُتفضلاً بقبول رعاية البحث والإشراف عليه مذ كان فكرةً تُراودني، فسقاها باهتمامه ورعايته حتى استوث على سوقها مقترحاً ثم رسالةً، وقد استمع مّيّ لكل حرفٍ كتبته فكان معلّقاً مُرشداً مُصححاً معلماً، فالله أسأل أن يجزيه الجزاء الأوفى وأن يرزقنا وإياه مرافقة المصطفى ﷺ في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ.

والشكر موصول للأستاذين المناقشين على إثرائهما للبحث والباحث، وأشكر الأخ الشيخ: أحمد بودبوس لتفضّله مشكوراً بمساعدتي في تنسيق الرسالة مُتفضلاً عليّ وطالباً الدعاء.

وأختتم بشكر الأستاذ: سليمان رابح شرتيل الرئيس السابق لقسم أعضاء هيئة التدريس والمعيدين بكلية الآداب والعلوم اجدايبيا، فقد كان لدعمه ونُصحه الأثر البالغ في مواصلة دراستي رغم تلك العراقيل، والحمد لله رب العلمين وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله الرحيم الرحمن، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

وبعد؛ فإن أشرف ما يتعلّمه المرء وأنفس ما يفني فيه عمره ما كان متعلّقاً بكلام الله ﷻ وقد كان تعلّم القرآن وحفظه ديدن رسول الله ﷺ حتى أنه كان يُسرّع في القراءة؛ مخافة أن يتفلّت منه القرآن فنزل عليه قوله تعالى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَعَجَّلَ بِهِ﴾ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: 17، 18، 19]، ويكفي أهل القرآن شرفاً وفخراً ما أخبر عنه المصطفى ﷺ بقوله: "إنّ لله أهلين من الناس. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته"<sup>(1)</sup>، ودأب الصحابة ﷺ على التأسّي بقدوة الناس أجمعين، فتلقّوا القرآن من فيّ النبيّ ﷺ وبلّغوه من بعدهم في غاية الدقة والأمانة.

وجاءت الرخصة بوحى من الله ﷻ أن تقرأ كل قبيلة بلهجتها ".. ولو أن كل فريقٍ من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته، وما جرى اعتياده-طفلاً وناشئاً وكهلاً-لاشدد ذلك عليهم، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم مُتّسِعاً في اللغات، ومُتصرِّفاً في الحركات.."<sup>(2)</sup>، وبلّغ الصحابة القرآن للتابعين، وهم بلّغوه لتابعيهم، فظهر أئمة نذروا أنفسهم لخدمة كتاب الله ﷻ فبلّغوا كلام ربهم للناس، فاشتهرت قراءاتهم دون غيرهم من الناس؛ لأنهم التزموا فنُسبوا لها نسبة اختيارٍ مما سمعوه وضبطوه، لا نسبة ابتداعٍ وابتكارٍ مما راقوه وألفوه.

وقد اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بالقراءات القرآنية جمعاً ودراسةً وشرحاً وتوجيهاً، فألّفوا كتباً تتناول القراءات، "فكان أوّل إمام معتبرٍ جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن

(1) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده 127/3، والحاكم في مستدركه 556/1.

(2) تأويل مشكل القرآن: ص 39-40.

سَلام وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين<sup>(1)</sup>، بيد أن ابن الجزري ينقل عن أبي حاتم السجستاني أن "أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور وكان من القراء، مات هارون فيما أحسب قبل المائتين"<sup>(2)</sup>.

ولما سمع ابن مجاهد سبعة انكب الناس عليها دراسة وتوجيهاً فكثرت التأليف التي تناولتها ككتب الاحتجاج لها في جوانبها اللغوية، ومن قبل كانت هذه القراءات ماثورة في كتب اللغة والمعاني والتفسير وغيرها، وصنّف من بعده الحافظ أبو عمرو الداني كتاب (التيسير في القراءات السبع)، وهو من أصحّ الكتب في بابه وأضبطها، قال عنه السخاوي: "والتيسير كتابٌ معدوم النظير، للتحقيق الذي اختصّ به والتحرير، فحقائقه لائحةٌ كفلق الصباح، وجواده متّضحةٌ غايةً الاتضاح"<sup>(3)</sup>، وجاء من بعده الشاطبيّ فنظم هذا الكتاب في قصيدة اشتهرت بالشاطبية نسبةً إليه وسمّاها (حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع)، فأجاد سبكها وأخلص لله قصدها، فأقبل الناس ينهلون من ضيائها حفظاً وشرحاً، فبلغ عدد شراحها حتى وقتنا الحاضر اثنان وستون شرحاً<sup>(4)</sup>، ثمّ جاء ابن الجزريّ فخطّ كتابه (تجبير التيسير في القراءات العشر)، فلما ألفه الناس نظمه على غرار الشاطبية وسمّاها (الدرّة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشرة)، ذكر فيه قراءات التيسير السبع وضمّ لها قراءات الثلاثة البدور أبي جعفر المدنيّ ويعقوب الحضرمي وخلف العاشر، و"ابن الجزريّ رجع إلى عنيزة فنظم بها الدرّة في قراءات الثلاث حسبما تضمّنه تجبير التيسير"<sup>(5)</sup>، وقد نصّ الزبيدي على أن الدرّة هي منظومة تجبير التيسير، وقد سمعه كله من شيخه ابن الجزري<sup>(6)</sup>، وهذا خلاف ما يرى محقق التجبير من أنه ألف المنظومة ثمّ التجبير<sup>(7)</sup>، وقد أشكل عليه نصّ ابن الجزريّ في التجبير أنه ألف منظومة في الثلاث المتممة للعشرة ثمّ ألف التجبير، فظنّ أنها الدرّة، وهذه

---

(1) النشر في القراءات العشر 1/33-34.

(2) غاية النهاية 2/303.

(3) فتح الوصيد في شرح القصيد 1/5.

(4) ينظر: مقدمة دراسة العقد النضيد في شرح القصيد: ص 49 وما بعدها.

(5) غاية النهاية 2/250.

(6) ينظر: الإيضاح شرح الدرّة: ص 100.

(7) ينظر: التجبير: ص 78 و105.

المنظومة هي (الهداية في تتمّة العشرة)، وهي أيضاً على وزن الشاطبية<sup>(1)</sup>.

وقد صرّح ابن الجزريّ بذلك في مقدمة درّته فقال:

4. كَمَا هُوَ فِي تَحْيِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلًا<sup>(2)</sup>

وكان من هؤلاء البدور الزاهرة في الشاطبية والدرّة وأصلهما، المدينان أعني الإمام نافعاً وشيخه أبا جعفر، فاشتهرت قراءتهما بالمدينة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تحية، والباحث يحاول وصف وتحليل انفراداتهما ودراستهما لغوية، وعنوان الرسالة: انفرادات المدينيّين نافع وأبي جعفر عن القراء العشرة من طريقي الحرز والدرّة (دراسة لغوية)، وهو يدلّ لناظر على دراسة انفراداتهما عن العشرة مع ترجمة لهما وبيان لسندهما في القراءة.

### أسباب اختيار الموضوع:

يظهر لكل متأمل في إرثنا العلمي أن هناك مصنّفات كثيرةً اعتنت بالقراءات القرآنية، وقد أكثر من الاستشهاد بها ابن مالك وابن هشام، فرغب الباحث أن يهتم بما اهتم به أسلافه رغبة منه في خدمة القرآن الكريم، ومن الأسباب أيضاً:

- اعتناء الأوائل بالتصنيف في المفردات، وكان كتاب التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة للداني، باكورة ما دفعني لاختيار توجيه الانفرادات.
- إثراء المكتبة ببحثٍ يجمع انفرادات المدينيّين عن القراء العشرة من طريقي الحرز والدرّة، وتوجيههما لغوياً، ليسهل جمعها وحفظها لمريدهما.
- أوصاني بعض مشايخي الذين قرأت عليهم القراءات بالاشتغال بانفرادات القراء، لقلة المهتمين به في عصرنا، فوقع الاختيار على رواية أهل البلد قالون، ثم نمت الفكرة بضمّ ورشٍ لتكون الدراسة لنافع، ثم اقترح عليّ الشيخ د. محمد الزروق أن أضمّ له شيخه أبا جعفر المديني؛ ليكبر المحتوى فتوكّلتُ مستعيناً بالله على نوال شرف دراسة قارئ مدينة رسول الله ﷺ.

(1) ينظر: غاية النهاية 1/534 و2/324، وهذه المعلومة أؤدّها من الباحث محمد ايت عمران في موقع أهل

التفسير، وينظر نفس المصدر: 2/252 وفيه ذكر لمنظومته الهداية.

(2) متن الدرّة: ص 13.

- بيان أوجه الشبه والاختلاف بين التلميذ وشيخه، وتوجيه ذلك.
- وفرة المصادر والمراجع التي تساعد على خوض غمار هذا الموضوع.
- الاطلاع على مواقف علماء اللغة والقراءات ومدى استشهادهم بها في تقرير مسائل العربية.

### أهمية الدراسة:

الأسباب السابقة تكسب الموضوع أهميته ثم إنّ دراسة جانب من جوانب القرآن الكريم المعجز شرفٌ لدارسه وقارئه، والقراءات القرآنية تحتاج لمزيدٍ بحثٍ من كلّ طالب علمٍ لينهل من خبايا هذا الإرث العظيم والصرح الشامخ من صروح لغتنا الخالدة التي ورثناها جيلاً بعد جيلٍ.

وقد اهتمّ أسلافنا بدراسة القراءات القرآنية بحسب اختصاصاتهم، وما يزال الخلق يُقبلون على دراستها تقرباً إلى الله ﷻ بخدمة كتابه العزيز، وإحياءً لسنةٍ كادت تندثر وهي اهتمام دارسي اللغة العربية بالقرآن الكريم وقراءاته، فهما أهمّ من بيتٍ مجهول القائل أو مضطربٍ في نسبه.

### أهداف الدراسة:

يهدف الباحث إلى جمع انفرادات المديّنين في قراءتهما عن القراء العشرة من طريقي الحرز والدرّة ثم توجيهها بالرجوع إلى كتب القراءات واللغة والتفسير والإعراب، لعلّه يشرف بعد ذلك بإضافة جديدٍ أو تأكيدٍ قديمٍ في حقل الدراسات القرآنية اللُّغوية.

### الدراسات السابقة:

كانت الانفرادات مبثوثةً في كتب القراءات والاحتجاج، وجمعها بعض العلماء كابن غلبون والدايني والرُّعيّ، ولم يقف الباحث- في حدود ما اطّلع عليه- على مؤلّفٍ تناول انفراداتهما عن العشرة، وقد أفاد الباحث من الكتب القديمة والحديثة في القراءات واللغة والنحو والصرف والتفسير ومعاني القرآن وإعرابه، ووقف على بعض الدراسات الجزئية التي تبدو قريبة الصلة بالموضوع وهي:

- كتب من المحدثين الدكتور عبد القادر الهيتي كتاباً أسماه (ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي)، فعلاقته بموضوع البحث بالدراسة النحوية في الفصل الثالث



من البحث، لم يذكر الدكتور من أين وثق الانفرادات وكثيراً ما وثّقها من كتب الاحتجاج، اقتصد كثيراً في توجيه بعضها كحديثه عن حذف نون الوقاية، وقد ذكر فيها انفراداً واحدة لنافع وأهمل ذكر ثلاث انفرادات له في حذفها، وذكر انفراد نافع بجمع خطيئة جمعاً سالماً في آية الأعراف ولم يُشر إلى انفراده في سورة البقرة، مع العلم أنه قد يقول: وفعل مثل ذلك في كذا وكذا<sup>(1)</sup>، فأثر الباحث الرجوع إلى المصادر التي رجع إليها والاعتماد عليها.

● وكتب (كوليالي سيكو) رسالة ماجستير أسماها (طبيعة الاختلاف بين القراء العشرة وبيان ما انفرد بقراءته كل منهم من خلال إعراب القرآن وتفسيره)، ولم تُطبع لكنها موجودة على الإنترنت، ولا يوجد على الرسالة تاريخ الطبع، وقد اقترح لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية مجموعة توصيات فلعلها نوقشت بها، ويبدو أنها في قسم التفسير قُدمت، وقد ذكر في مقدمتها أنه استعان بكتاب الدكتور الهيتي ولم يستفد من كتاب الداني في المفردات السبعة، ثم ذكر أنه سيعمل إحصاءاً للمفردات لا يدّعي أنه كامل بل هو شامل على حد وصفه وحذف منه ما لم ير فيه فائدة<sup>(2)</sup>، ولم يتطرق لكثير من الانفرادات الصوتية والصرفية ولم يتتبعها كلها فغرضه دراسة بعضها فقط، وبذل جهداً في عمل ملاحق بالانفرادات.

● وكتبت الباحثة زينب بوقار رسالة ماجستير بعنوان (التوجيه اللغوي لقراءة أبي جعفر المدني المستوى الصرفي والنحويّ أنموذجاً)، قُدمت لجامعة منتوري سنة 2010م، وهي متعلّقة بالفصلين الثاني والثالث، ولم تُخصر الانفرادات كلها، وأخطأت في نسبة بعضها لأبي جعفر، وقد كان للباحث معها وقفات في ثنايا الدراسة.

● وقد أفاد الباحث في الدراسة الصوتية من رسالة الماجستير (اختلاف الرّوّة عن نافع دراسة لغوية) للدكتور إباد سالم السامرائي، قُدمت لجامعة تكريت بالعراق سنة 2003م، وتواصلت معه وأخبرني أنها ستُدفع للطبع.

---

(1) ينظر: ص 19 وما بعدها.

(2) ينظر: ص 3 و336 و257.

## تساؤلات الدراسة:

- 1) هل تُمثل انفرادات المدنّين استعمالاً لغويةً تجاهلها النحاة؟
- 2) هل في دراستهما ما يفيد التنوع النطقي الصوتي؟
- 3) هل يُسوّغ لنحويّ أن يصف قراءة صحيحةً باللحن؟ ولا بن جتي مقالاً حسنٌ خلق هذا السؤال هنا بقوله: "وليس ينبغي أن يُطلق على شيءٍ له وجهٌ من العربية قائم، وإن كان غيره أقوى منه أنه غلط" (1).
- 4) هل تؤكد دراسة هذه الانفرادات وغيرها أنّ قواعد النحو تحتاج إلى إعادة نظر وإلى بحثٍ يؤكد ثراء اللغة ونمائها؟.
- 5) هل كان للقراء تأثرٌ بالبيئة التي يسكنونها ونزل القرآن فيها؟.

## المنهجية المتبعة في الدراسة:

- نهج الباحث منهجاً وصفيّاً تحليلياً، فاستخرج الانفرادات كلّها في الأصول والفرش، من التيسير والتحبير ثم استشهد لهما بالحرز والدرّة، ثمّ قام بذكر توجيه العلماء لها، مُحاولاً الربط والتوفيق بين أقوالهم، وقد اعتمدتُ طبعة التيسير بتحقيق أ.د. حاتم الضامن لأنها أدقُّ وأضبط، واستفدتُ من شروح الشاطبية واعتمدتُ الشرح الأول لها المطبوع وهو شرح السخاوي، واعتمدتُ التحبير والإيضاح شرح الدرّة للزيدي الناشري، وله كتاب الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة ومنه أهدتُ أيضاً، وضبطتُ متن الشاطبية والدرّة عن نسخة مصححة للشيخ المقرئ محمد تميم الرّعي المتصل إسناده إلى ناظميهما، واعتمدتُ اختصار أسماء الكتب المعتمدة كالتيسير والتهديب والتحبير والإيضاح مثلاً، وكذلك الحجة لأبي علي والموضح للشيرازي وشرح الشافية للرضي وشرح الطيبة للنويري وذكرت معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن الكريم للنحاس وإعراب القرآن له، ومعاني الأخصف للتمييز بينها، وطلباً للاختصار فيما قبلها، واستغناءً بذلك عن شهرتها ووجودها في فهرس المصادر والمراجع.
- التزم الباحث عدم الترجيح والمفاضلة بين قراءة المدنّين والجمهور، متّبِعاً القول بعدم المفاضلة، فلا يُقال: إحداهما أجود أو أرجح أو أحبُّ إليّ أو أشتهي "فيأثم من قال

(1) المحتسب 236/1.

ذلك، وقد كان رؤساء الصحابة رحمهم الله يُنكرون مثل هذا<sup>(1)</sup>.

- اعتمد الباحث كتابة الآيات القرآنية برواية حفص عن عاصم لشهرتها في العالم الإسلامي، ولتوفر الطباعة بها دون قراءة المدتيين، وقد كان توثيقها في المتن وربطها في فهرس الآيات حسب ترتيب سور القرآن من الفاتحة إلى آخره، ولم أذكر معلومات الكتاب عند ظهوره أول مرة وأرجأتُ تفصيل ذلك لفهرس المصادر والمراجع، وأخرتُ ترجمة الأعلام الواردة أسماءهم في الرسالة إلى ملحق في آخرها، وذلك كله لكثرتها ولغلا تُثقل الهوامش الرسالة.

### خطة الدراسة:

وقد جاءت الخطة وفق الآتي:

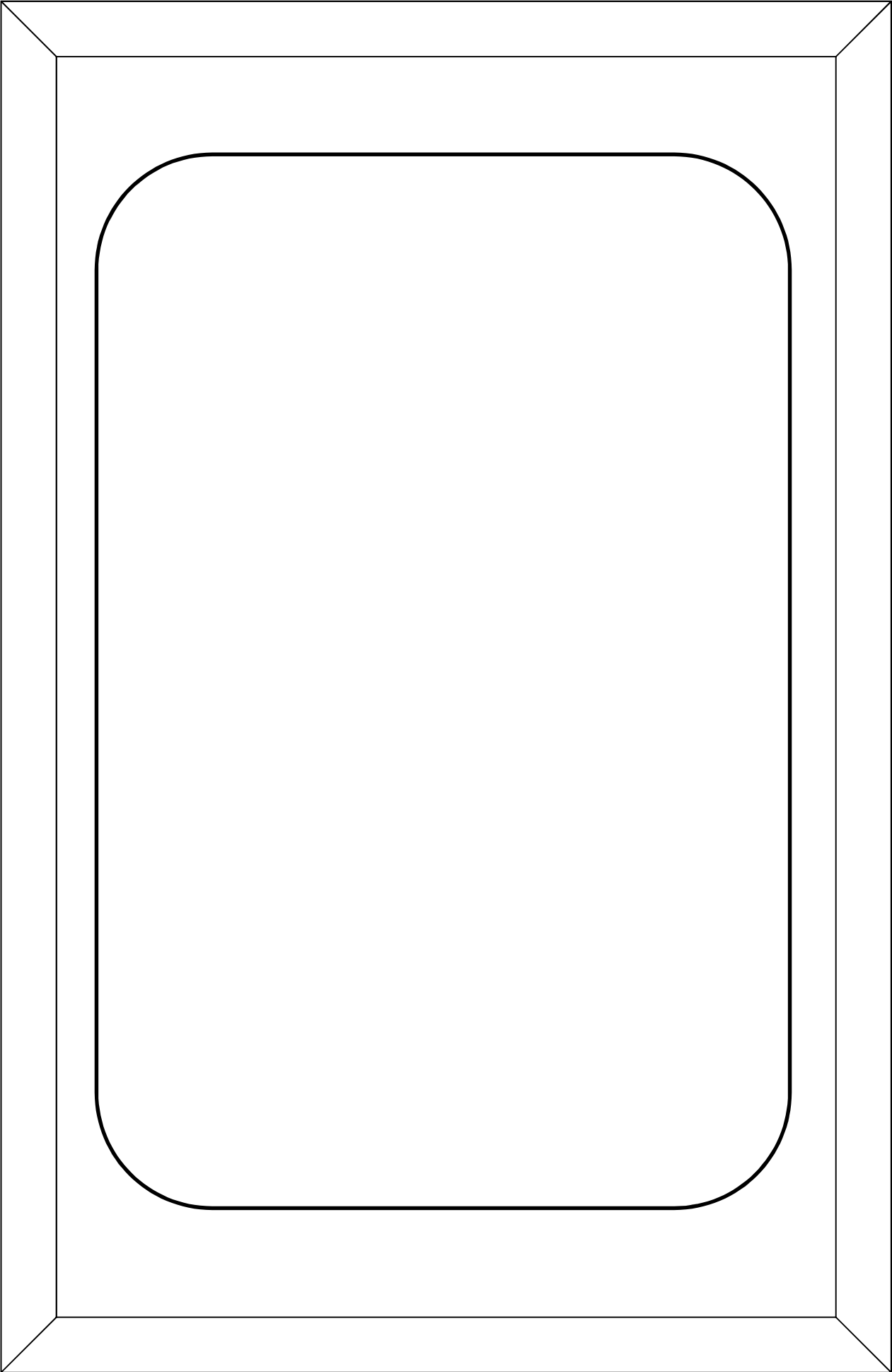
- المقدمة.
- التمهيد بعنوان: المدتيان، ترجمتهما وسند قراءتهما.
- الفصل الأول: الدراسة الصوتية في انفرادات المدتيين، وتناولتُ فيه المباحث الآتية:
  - المبحث الأول: الهمز في انفرادات المدتيين.
  - المبحث الثاني: المد والقصر في انفراداتهما.
  - المبحث الثالث: الإدغام والإخفاء في انفراداتهما.
  - المبحث الرابع: التفخيم والترقيق في انفراداتهما.
  - المبحث الخامس: الفتح والإمالة في انفراداتهما.
  - المبحث السادس: وفيه قضايا صوتية هي: هاء الضمير، والسكت، والتقاء الساكنين على غير حدّه.
- الفصل الثاني: الدراسة الصرفية في انفرادات المدتيين، وتناولتُ فيه المباحث الآتية:
  - المبحث الأول: دراسة في بنية الفعل.
  - المبحث الثاني: دراسة في بنية الاسم.
  - المبحث الثالث: دراسة بين الفعل والاسم.

---

(1) إعراب القرآن 1/65.

- الفصل الثالث: الدراسة النحوية في انفرادات المدينين، وتناولت فيه المباحث الآتية:
  - المبحث الأول: دراسة في الأسماء.
  - المبحث الثاني: دراسة في الأفعال.
  - المبحث الثالث: دراسة في الحروف.
- الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه البحث وما يقترحه الباحث.
- الفهارس العامة: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأشعار، وملحق لتراجم الأعلام، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.





## المدنيان

### ترجمتهما، وسند قراءتهما

لقد أسهم القراء في خدمة كتاب الله عزّ وجل المحفوظ في صدورهم، فهم الأوعية التي استودعها الله كتابه، وهم أهل العلم الذين امتدحهم الله تعالى بقوله: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: 49].

وإنّ نافعاً وأبا جعفر من أشهر قراء المدينة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تحية، وعلاقتهما ببعض وثيقة، فالثاني شيخ للأول وأستاذ له، وبين قراءتهما توافق كبير واختلاف تنوّع لا تضادّ، سيبين في ثنايا البحث - إن شاء الله تعالى - .

#### • أولاً- ترجمة نافع:

هو عالم مبرّز في القراءات وهو من البدور السبعة الزاهرة في خمسة من أمصار الأمة، اشتهر لدى العامة والخاصة فضلهم، وذاع بين الأنام علمهم، فجعلوهم محل الأسوة، وأهل القدوة، وشاء الله أن تقتصر الأمة على قراءاتهم فاقنصروا، فاشتغل أهل العلم بعدهم بتحصيل قراءاتهم، وتحليل آثارهم، فكتبوا فيهم وفي قراءاتهم الكتب والدراسات، وحرّروا من علومهم ومعارفهم المعاجم والمؤلفات.

وقد أحسن أبو القاسم الشاطبي - رحمه الله - في وصفهم ومدحهم والثناء عليهم بقوله:

20. جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَمَّا أَيْمَةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا

21. فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدَلِ زُهْرًا وَكُمَلًا<sup>(1)</sup>

ويذكر ابن مجاهد سبب البدء به وتقديمه فيقول: "وإنما بدأنا بقارئ المدينة؛ لأنها مهاجر رسول الله ﷺ ومعادن الأكابر من أصحابه، وبها حُفظ عنه الآخر من أمره"<sup>(2)</sup>.

(1) أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار لابن وهاب المزني ص: 6، وينظر: متن الشاطبية ص: 2.

(2) السبعة لابن مجاهد ص: 53، وينظر: فتح الوصيد 311/1.

## اسمه ، ونسبه ، ووصفه :

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم، ويكنى أبا رُويم، وقيل: أبا الحسن، وقيل: أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا عبد الله، وقيل: أبا محمد، وأشهرها أبو رُويم، مولى جَعونة<sup>(1)</sup> بن شَعُوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب ﷺ وأصله من أصبهان، ونسبه الليثي نسبة لبني عامر بن ليث<sup>(2)</sup>.

كان أسود اللون حالكأً، صبيح الوجه، صاحب دعاية وطيب أخلاق، من رؤساء القراء بالمدينة، يقول تلميذه وأحد رواة المشهورين قالون عيسى بن مينا: "كان نافع من أظهر الناس خلقاً، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهداً جواداً"<sup>(3)</sup>.

## مولده:

يذكر الذهبي أنه "ولد في خلافة عبد الملك بن مروان سنة بضع وسبعين"<sup>(4)</sup>، ويقول ابن الجزري: "كانت ولادته في حدود سنة سبعين"<sup>(5)</sup>.

## نشأته:

نشأ الإمام نافع بمدينة رسول الله ﷺ وقرأ على جماعة من تابعي المدينة، وقد تتبع القراءات يجمعها بعد أن كان يسأل شيخه أبا جعفر المدني، كما يروي عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: "كنا نقرأ على أبي جعفر القارئ، وكان نافع يأتيه فيقول: يا أبا جعفر ممن أخذت حرف كذا وكذا؟ فيقول: من رجل قارئ، من مروان بن الحكم، ثم يقول له: ممن أخذت حرف كذا وكذا؟ فيقول: من رجل قارئ من الحجاج بن يوسف. فلما رأى ذلك

---

(1) الجَعونة: بفتح الجيم وسكون العين وفتح الواو والتون وبعدها هاء ساكنة وهو في الأصل: اسم الرجل القصير، ثم سمي به الرجل وإن لم يكن قصيراً وجعل علماً عليه. والجَعونة فعولة إن كان مأخوذاً من الجعن وهو استرخاء في الجسم، أو فعونة إن أخذ من الجعو وهو جمع الشيء. ولذلك تسمى الكُتبة من البعر جَعوة. ينظر: وفيات الأعيان 369/5، واللسان 303/2، وفتح الوصيد 129/1.

(2) ينظر: التيسير ص: 86، وأحسن الأخبار ص: 215 وما بعدها، ومعرفة القراء الكبار 64/1، وغاية النهاية 330/2، وسير أعلام النبلاء 336/7.

(3) معرفة القراء الكبار 65/1، وفيات الأعيان 368/5.

(4) سير أعلام النبلاء 336/7.

(5) النشر 112/1.

نافع تتبّع القراءة يطلبها"<sup>(1)</sup>.

وكان متعبداً قال نافع: "كنت أقرأ جالساً فمرّ بي عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، فقال لي: يا أخي، متى تقرأ قائماً؟ إذا كبرت، إذا سقمت، قال نافع: فما قرأت بعد ذلك قاعداً إلا خُيِّل لي أنه يمثّل بين عيني"<sup>(2)</sup>.

وقد أخذ أهل القرآن في المغرب الإسلامي ذلك كإبراً عن كابر، وفي ليبيا ما زال شيوخ الكتاتيب يحنّون الطلبة على التلاوة وهم قيام وفي أوقات المراجعة خاصة أسوة بشيخ قراءتهم نافع.

وبعد طلبه للقراءات وجمعها يقول إسحاق المسيبي عن نافع: "قرأت على هؤلاء فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذ فيه واحداً تركته، حتى ألّفت<sup>(3)</sup> هذه القراءة"<sup>(4)</sup>.

### ثناء العلماء عليه<sup>(5)</sup>؛

قال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: قراءة أهل المدينة سنّة، قيل له قراءة نافع؟ قال: نعم.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم.

وقال مالك بن أنس لمن سأله عن البسملة: سلوا عن كل علم أهله، قال: ونافع إمام الناس في القراءة.

وروى تلميذ نافع أبو خليل عن تلميذ نافع الليث بن سعد أنه قدم المدينة سنة عشر، فوجد نافعاً إمام الناس في القراءة لا يُنارَع، قال الذهبي: "المحفوظ عن الليث أنه قال: في سنة ثلاث عشرة"<sup>(6)</sup>.

---

(1) معرفة القراء الكبار 65/1، وقد جاء مصحفاً حرف إلى صرف.

(2) طبقات القراء السبعة ص: 70 وما بعدها.

(3) تأليف جمع واختيار، لا تأليف صنع وابتكار.

(4) معرفة القراء الكبار 65/1.

(5) السبعة ص 62 وما بعدها، وينظر: معرفة القراء الكبار 64/1-65، وغاية النهاية 330/2 وما بعدها.

(6) معرفة القراء الكبار 65/1.



وقال المسيبي: "يعني وشيبة يومئذ حي" (1).

قال ابن مجاهد: "وكان عالماً بالقراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده، وكان الإمام الذي قام بالقراءة بمدينة رسول الله ﷺ بعد التابعين" (2).

ويقول ابن الجزري عنه في غايته: "وقد أقرأ الناس دهرًا طويلًا نيفًا عن سبعين سنة، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، . . . وصارت قراءة أهل المدينة، وبها تمسكوا إلى اليوم" (3).

### شيوخه:

قرأ الإمام نافع على جماعة من تابعي المدينة وفي روايته على سبعين منهم، قال تلميذه طارق اليماني: "سمعتة-يعني نافعاً- يقول: قرأت على سبعين من التابعين" (4).

وتذكر المصادر له خمسة شيوخ تلقى عنهم القرآن الكريم وهم:

أبو جعفر يزيد بن القعقاع: شيخه المدني أحد القراء العشرة، وأبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصاح القاضي، وأبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي، وأبو روح يزيد بن رومان (5).

### تلاميذه:

ذكرنا أن ابن الجزري نقل أنه أقرأ الناس دهرًا طويلًا، نيفًا عن سبعين سنة، وكان من مذهبه تسهيل القراءة على من قرأ عليه، وكان لا يردّ قراءة صحيحة فتتلمذ على يديه خلق كثير، فقرأ عليه من القدماء: مالك بن أنس، وإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان الحذاء، وسليمان بن مسلم بن جماز، وهم من أقرانه.

---

(1) السبعة ص 63.

(2) السبعة 54، وينظر: غاية النهاية 331/2.

(3) السبعة ص 64، وغاية النهاية 331/2، وهو ناقل عن ابن مجاهد، يقصدان في زمانهما، أما اليوم فقد انتشرت رواية حفص عندهم وفي أغلب العالم الإسلامي وبقيت قراءة نافع محفوظة في شمال إفريقيا، وبين صدور أهل القراءات في العالم الإسلامي.

(4) معرفة القراء الكبار 64/1، وينظر: غاية النهاية 330/2.

(5) السبعة ص 61، والتيسير ص 92، وينظر: سير أعلام النبلاء 336/7.

وعيسى بن مينا الملقب بقالون، وعثمان بن سعيد الملقب بورش، والليث بن سعد، وإسماعيل بن أبي أويس وهو آخر من قرأ عليه موتاً<sup>(1)</sup>.

### وفاته:

توفي سنة تسع وستين ومائة، وقيل سبعين، وقيل: سبع وستين، وقيل: خمسين، وقيل: سبع وخمسين وقيل: تسع وخمسين، والأول أصح<sup>(2)</sup>.

وقد اعتمد الداني في تيسيره راويين من أشهر رواة نافع الذين رووا عنه بدون واسطة هما: قالون، وورش، وسار على منواله الشاطبي في حزره فقال:

26. وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشُهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأْتِلًا<sup>(3)</sup>

وسنعرض لترجمة موجزة لراويي نافع:

### ❖ ترجمة قالون:

هو عيسى بن مينا المدنيّ الزَّرْقِيّ، مولى بني زهرة، معلم العربية، ويكنى: أبا موسى، ربيب نافع، ويلقب بقالون، ويروى أن نافعاً لقبه به لجودة قراءته؛ لأن قالون، بلسان الروم جيد، ولد سنة عشرين ومائة، وقرأ على نافع سنة خمسين، وكان قارئ المدينة ونحويها، وكان أصمّ لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه.

قال قالون: قال لي نافع: لم تقرأ عليّ؟ اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك<sup>(4)</sup>.

---

(1) السبعة ص 64، ومعرفة القراء الكبار 64/1، وينظر: غاية النهاية 330/2-331.

(2) غاية النهاية 334/2، وسير أعلام النبلاء 338/7، وينظر: وفيات الأعيان 369/5.

(3) متن الشاطبية ص 3.

(4) التيسير ص 86، ومعرفة القراء الكبار 93/1، وينظر: غاية النهاية 615/1، وفتح الوصيد 131/1.

توفي بالمدينة سنة عشرين ومئتين على الصحيح عن ثمانين سنة، ونقل ابن الجزري في غايته اختلافهم في سنة وفاته فقال: "قال الدايني: توفي قبل سنة عشرين ومئتين، وقال الأهوازي وغيره: سنة خمس ومئتين، وقال الذهبي: هذا غلط وأثبت وفاته سنة عشرين."<sup>(1)</sup>.

### ❖ ترجمة ورش:

هو عثمان بن سعيد المصري، شيخ القراء المحققين، ولد سنة عشر ومئة بمصر ورحل إلى المدينة ليأخذ القراءة على نافع، الذي لقبه بورش؛ لشدة بياضه، قال الذهبي: "لقبه بالورشان وهو طائر معروف، وكان يقول: اقرأ يا ورشان، وهات يا ورشان، ثم خفف وقيل: ورش، وكان لا يكرهه ويعجبه، ويقول: أستاذي نافع سماني به"<sup>(2)</sup>.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر لما رجع إليها، فلم ينازعه فيها منازع، قال إسماعيل النحاس: قال لي يعقوب الأزرق تلميذ ورش: إنَّ ورشاً لما تعمق في النحو وأحكمه، اتَّخذ لنفسه مقراً يسمّى مقراً ورش، يعني مما قرأه على نافع، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومئة عن سبع وثمانين سنة<sup>(3)</sup>.

---

(1) التيسير ص86، وينظر: غاية النهاية 616/1، وسير أعلام النبلاء 327/10.

(2) معرفة القراء الكبار 91/1.

(3) التيسير ص86، وينظر: معرفة القراء الكبار 92/1-93، وغاية النهاية 502/1-503، وفتح الوصيد 131/1.

## ثانياً - ترجمة أبي جعفر:

تقدّم أن أبا جعفر شيخ لنافع، وقد تكفل الشاطبيّ بالبدور السبعة الأزاهر وأوّلهم نافع، وضمّ لهم ابن الجزريّ الثلاثة البدور في درّته التي وصفها أول شارح لها في حياة ناظمها بأنّها تأليفٌ حسنٌ<sup>(1)</sup>.

قال ابن الجزريّ في درّته:

3. وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَأَنْثُلًا  
4. كَمَا هُوَ فِي تَحْيِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُكْمِلَ<sup>(2)</sup>

### اسمه ونسبه:

هو يزيد بن القعقاع المخزوميّ المدنيّ، وقيل: جندب بن فيروز، وقيل: فيروز، والأوّل أشهر، مولى عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي<sup>(3)</sup>.

### شيوخه:

مولاه عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة، وأبو هريرة عبد الرحمن بن صخر، وعبد الله بن عباس<sup>(4)</sup>.

### تلاميذه:

نافع بن أبي نُعيم، وسليمان بن جمّاز، وعيسى بن وردان الخذاء، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وإسماعيل ويعقوب أولاده، وبنته ميمونة، وغيرهم<sup>(5)</sup>.

(1) الإيضاح شرح الزبيدي على متن الدرّة ص100.

(2) متن الدرّة ص13.

(3) وفيّات الأعيان 274/6، وغاية النهاية 382/2-383.

(4) السبعة ص56 وما بعدها، ومعرفة القراء الكبار 40/1.

(5) وفيّات الأعيان 274/6، وينظر: معرفة القراء الكبار 40/1، وسير أعلام النبلاء 287/5، والشمعة في انفراد

انفراد الثلاثة عن السبعة ص347.

## ثناء العلماء عليه<sup>(1)</sup>؛

من جلة التابعين، كبير القدر، أحد القراء العشرة المشهورين، كان إمام أهل المدينة في القراءة، وكان زاهداً سخيّاً صوّماً قوّماً، كما يروي تلميذه ابن جَمَّاز يروّض بذلك نفسه لعبادة الله.

قال سليمان بن جَمَّاز: أخبرني أبو جعفر أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة.

وقال تلميذه نافع: كنت أقرأ على أبي جعفر وأنا ابن تسع ولي ظفيران.

وصلى بآبِنِ عَمْرٍو بالكعبة، قال أبو جعفر: كنت أصلي وعبد الله بن عمر ورائي وأبو الأشعث فالتفت فوضع يده على قفائي وغمزني، أي: اثبت مكانك.

وذكر ابن مجاهد أنه كان يقدم على عبد الرحمن بن هرمز ولم يكن بالمدينة أقرأ للسنة من أبي جعفر.

وقال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة أبو جعفر في القراءة، فسمي القارئ بذلك وكان ثقة.

وقال الإمام مالك بن أنس: كان أبو جعفر القارئ رجلاً صالحاً يفتي الناس بالمدينة.

وروى محمد بن إسحاق المسيبي قال: لما غُسل أبو جعفر القارئ نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك من حضره أنه نور القرآن.

## وفاته:

توفي سنة ثلاثين ومئة على الأصح وقيل: غير ذلك، قال الذهبي: "اختلفوا في تاريخ وفاته، قيل سنة سبع وعشرين ومئة، وقيل: سنة ثمان وعشرين، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة إحدى وثلاثين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين عن نيف وتسعين سنة، وأبعد الهذلي في كامله حيث قال: سنة عشر"<sup>(2)</sup>.

(1) ينظر: السبعة 57-58، ووفيات الأعيان 275/6-276، وسير أعلام النبلاء 287/5-288، والنشر 1/178، والإيضاح شرح الزبيدي على الدرّة ص 29 و101.

(2) معرفة القراء الكبار 42/1، وينظر: سير أعلام النبلاء 288/5، والنشر 1/178.

وأشهر رواته الذين اختارهم ابن الجزري في درّته: عيسى بن وردان وسليمان بن جَمّاز  
قال:

5. أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ دُو الْعَلَاءِ<sup>(1)</sup>

وسنعرض لترجمة موجزة لراوي أبي جعفر:

### ❖ ترجمة ابن وردان:

هو عيسى بن وردان المدني، ويكنى: أبا الحارث، ويلقب بالحدّاء.

من جلة أصحاب نافع ومن قدمائهم، وصحبه في القراءة على أبي جعفر، وهو إمام  
مقرئ حاذق، وراوٍ محقق ضابط، تلقى القرآن على أبي جعفر المدني، وشيبة بن نصاح، ثم  
عرض على نافع بن أبي نُعيم، وعرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر وقالون عيسى بن مينا  
ومحمد بن عمر الواقدي.

قال ابن الجزري: "ومات في حدود الستين ومئة فيما أحسب"<sup>(2)</sup>.

### ❖ ترجمة ابن جَمّاز:

هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جَمّاز (بالجيم والزاي مع تشديد الميم) مولى الزهرّيّين  
المدنيّ، ويكنى: أبا الربيع.

وهو مقرئ جليل، وضابط نبيل، مقصود في قراءة المدنيّين فقد عرض القراءة على أبي  
جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع، وعرض عليه القرآن إسماعيل  
بن جعفر وقتيبة بن مهران.

قال ابن الجزري في الغاية: "ومات بعد السبعين ومئة فيما أحسب"، وقال في النشر:  
"وتوفي بُعيد سنة سبعين ومئة"<sup>(3)</sup>.

---

(1) متن الدرّة ص13.

(2) معرفة القراء الكبار 1/66، وينظر: النشر 1/179، وغاية النهاية 1/616، والشمعة ص315، والإيضاح  
ص30 و101.

(3) النشر 1/179، وينظر: غاية النهاية 1/315، والإيضاح ص30 و101.

## سند قراءة المدنيين:

### ❖ سند قراءة نافع:

يذكر ابن مجاهد والداني وابن الجزري أن شيوخ نافع الخمسة أبو جعفر والأعرج وشيبة ومسلم بن جندب ويزيد بن رومان، أخذوا القراءة مسندة إلى رسول الله ﷺ من أبي هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة، وهؤلاء أخذوا عن أبي بن كعب رضي الله عنه وهو عن النبي ﷺ<sup>(1)</sup>.

### ❖ سند قراءة أبي جعفر:

وأما رجال أبي جعفر الذين روى عنهم القراءة مسندة إلى رسول الله ﷺ فهم شيوخه الثلاثة: موله عبد الله بن عيَّاش وأبو هريرة وابن عباس، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب كما تقدّم في رجال نافع، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت رضي الله عنه، وقيل: إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه<sup>(2)</sup>، قال الذهبي: ولم يصح<sup>(3)</sup>.

وقال ابن الجزري: وذلك محتمل واستدلّ بلقائه أم سلمة رضي الله عنها ومسحها على رأسه ودعائها له<sup>(4)</sup>.

---

(1) السبعة ص54 وما بعدها، والتيسير ص92، والتجوير ص115.

(2) السبعة 56-57، والتجوير ص121، وغاية النهاية 2/382.

(3) معرفة القراء الكبار 1/40.

(4) النشر 1/178.